Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقيقة الطبقة الحاكمة والأنظمة السياسية، محطماً بعنف العصب الثائر الواجهات السياسية القائمة، واعياً تماماً تاريخ العلاقات بين أبناء هذا الشرق، علاقة قايين وهابيل التوراتية:

«كل في الشرق يعبد ذاته، ويخاف أخاه الابن الحرام»[1].

«عبيد ورثوا عادة رجم الأنبياء، ونفي الثوار، وسجن المتحررين وإذلال المترفعين»[2].

«والرأس في الشرق أبداً في انفصال عن الجسم»[3].

«وفي الشرق يقطعون اليد المرفوعة إلى السماء، واليد الممتدة إلى الوطاب، وهم يجزون القدم السائرة نحو الحرية»[4].

«بل أعرف أن التوراة قصة شرقية وضمائرنا مصبوغة بدم هابيل، وسنابلنا تقضمها خراف قايين»[5].

إن وقوفه على حقيقة الواقع المفجع على هذا المستوى الرؤياوي العام يؤدي به إلى العدم المطلق، يسوقه إليه، وبعنف، تعطش دائم لمعانقة ذاته الإلهية ولدخول في دائرة الرؤيا المشعة. تلك هي عملية تصعيد روحي يتخطى العدمية والانهيار الحضاري التام البارز في «السور المهدوم»، وفي «حوافر الخيول الخارقة في وحل السهول». وثمة فرق بين الخيول المتصعدة في وعر الجبال والخيول الغارقة في وحل السهول الأولى شبوب والثانية انطفاء، انعدام الحيوية:

«في المدينة عويل ذئب. . .»[6].

---

(١) «أغاني الجريح»: ص ٤٩.
(٢) المصدر نفسه: ص ٥٠.
(٣) المصدر نفسه: ص ٥٩.
(٤) المصدر نفسه: ص ٥٩.
(٥) المصدر نفسه: ص ٦٠.
(٦) المصدر نفسه: ص ٦٥.